

تفتيش واعتقالات واسعة ، وسرقوا البيوت والمحلات واعتدوا على النساء^(١) ، ومارسوا الضغط على القيادات المحلية للتعاون مع سلطات الاحتلال^(٢) ، وعثروا على وثائق زاخرة بالمعلومات عن الفدائيين وأنشطتهم وخططهم^(٣) ، وبدأت إسرائيل في سياسة التجهيل فقد قرر مدير التعليم الإسرائيلي تخفيض المناهج ، وإلغاء بعض المواد ، والتركيز على تحفيظ القرآن^(٤) ، وكان ذلك بهدف إيجاد القبول عند الجمهور المسلم في غزة ، ووصل إلى غزة رجال المخابرات (الشين بيت) وكانوا يعملون تحت قيادة أفراهام أهيتوف^(٥) ، ولإظهار أن الحياة الطبيعية صادق الكنيست الإسرائيلي بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٦م على إعادة الحكم البلدي في القطاع ، والتعاون الكامل مع الأونروا ، وإعادة الصيد على طول الساحل وتسهيل الاتصال بين المنطقة الزراعية والمدن والقرى ، وتوفير مخزون من الطعام بأسعار مخفضة ، وتسويق الحمضيات والبلح في إسرائيل ، وفتح مصرف في غزة ، وتحسين خدمات الماء والكهرباء ، واستبدال لوحات السيارات بلوحات عبرية^(٦) .

أمام المجازر الصهيونية ، والشعور بعجز الجيش المصري عن حماية أهالي قطاع غزة ، رأى العديد من الوطنيين في القطاع ، ضرورة الاعتماد على الذات ، وبالفعل تكونت الجبهة الوطنية التي دعت في منشوراتها إلى ضرورة عودة الإدارة المصرية للقطاع ، ومقاومة فكرة تدويل قطاع غزة^(٧) ، كما تكونت هيئة المقاومة الشعبية التي دعت إلى مقاطعة المحتل برفض البرامج التعليمية الإسرائيلية ومقاطعتها ، وعدم التعامل بالعملة الإسرائيلية أو شراء السلع الإسرائيلية^(٨) ، وتفاعلت الجماهير مع القوى السياسية ونفذت أوامرها ، كما رفض الأعيان تنفيذ مقترح الحاكم العسكري (زفي بيلك) تشكيل مجلس استشاري منهم للمشاركة في تسيير الأمور^(٩) ، وفي أعقاب مقتل المواطن —

(١) نصحي ، فؤاد : فلسطين في المعركة ، ص ١٢٠-١٢٣ ؛ الفنجري ، أحمد : إسرائيل كما عرفت ، ص ٤٩-٥٠ ؛ الأزعر ، محمد : المقاومة الفلسطينية ، ص ٥٣-٥٤ ؛ كوبان ، هيلينا : المنظمة تحت المجهر ،

سليمان الفرزلي (ترجمة) ، بودي برس إنترناشيونال ، لندن ، ط ١ ، ١٩٨٤م ، ص ٢٧٥ .

(٢) الأزعر ، محمد : المقاومة الفلسطينية ، ص ٥٤ ؛ مصرية ، نورما : في سيسيولوجيا ، ص ٦٦ .

(٣) حجاوي ، سلافة : النضال الفلسطيني ، ص ١٦ ؛ الفنجري ، أحمد : إسرائيل كما عرفت ، ص ٨٥ .

(٤) الفنجري ، أحمد : إسرائيل كما عرفت ، ص ٦٠ .

(٥) بلاك ، إيلان وموريس : حروب إسرائيل السرية ، ص ٢٤٩ .

(٦) Roy, Sara: Gaza Strip, p. 70-71.

(٧) الأزعر ، محمد : المقاومة الفلسطينية ، ص ٥٤-٥٥ ؛ الصوراني ، غازي : قطاع غزة ٤٨-١٩٩٣م ، ص ٣١ .

(٨) الفنجري ، أحمد : إسرائيل كما عرفت ، ص ٩١ ؛ سكيك ، إبراهيم : غزة عبر التاريخ ، ص ٩٨ .

(٩) سكيك ، إبراهيم : غزة عبر التاريخ ، ص ١٠٠ .

صلاح اللبابيدي وزوجته ميسر ، خرجت مظاهرة نسائية من مخيم الشاطئ حتى وصلت مقر الحاكم العسكري ، بالرغم من قتل الجنود فتاتين وجرحهم العشرات ، ودعت المظاهرات